

بالناس • ان اشياء كثيرة تسقط ، ومراحل كثيرة تغلق دوائرها ، ولا يسقط الحلم ، ولا يتوقف النهر • نكبر في التجارب ونصبح اكثر قدرة على الاقتراب من الانسان الذي لا تنقذه الا الثورة • ينمو فينا الفلسطيني والعربي المي الانساني ، وليس العكس هو الصحيح كما قد يتراءى للضيفين • ان للمؤقت جاذبية قصيرة العمر • وفي البرهة امكانيتان : اما ان تتصل بالمدى ، واما ان تقيم في لذة الغريزة • والذين حاصروا انفسهم بالبرهة وقطعوها عن سياق التاريخ يشعرون الان برغبة صادقة في البكاء • اما الذين الحقوا بالبرهة بسياقها التاريخي فلا يكفرون بأحلامهم •

وباختصار : ان جيلا جديدا جديدا جديدا قد ولد ، وتبلور ، وعرف كيف يعرف وكيف يقاتل • لقد انتصر الفرد الجديد على سهولة الهزيمة الاولى ، وعلى فضيحة حزيران ، ودخل بوعي جديد مرحلة الصراع الطويل مع تردد تشرين • لقد بدأ الخطو في الطريق الذي لا يخلو من تعرجات • ولن نسمي البرهة الراهنة باكثر من اسمها • انها مفترق بداية ونهاية وتقاطع حاسم ، والوعي الثوري الجديد هو الذي يحمل البوصلة • ولن يكون تمجيد المقاتل الفلسطيني الجديد ، اينما كان ، مجرد اغنية • هو الذي نقل الدفاع الى مواجهة • وهو الذي انقذ الامة ، حين انقلبت التحالفات ، من خطر الابدان وانهايار الحلم •

ان جيلا جديدا قد تبلور ، والصراع ما زال في الاجوج ، وهو الذي يربط الكتابة بفاعليتها • وان الذاهيين في البداية الجديدة هم الذاهيون الى المستقبل • والذين استشهدوا في معركة الحلم العربي الجميل هم الذين أسسوا هذه الفاتحة • كانوا يعرفون الوجوه التي قاتلوا • وعلينا الان ان نقاتل اليبدي التي تحاول ان تسرق نارهم ودمهم • ولن يسقط الحلم وقد تسلح !